

## الفصل الرابع

يناقش هذا الفصل وسيلة الملاحظة وهي إحدى الوسائل المتعددة لجمع البيانات، فيقدم شرحاً وافياً لأسلوب الملاحظة، ومتى يستخدم، وكيف تعد نفسك لإجرائه. كما يصف الأدوار المتعددة التي يمكن أن تلعبها كملاحظ. وفي الجزء الأخير، نستعرض بعض الاعتبارات الاخلاقية التي يجب على الباحث أن يحرص عليها خلال عملية الملاحظة، و نورد أمثلة عنها.

يصف بعض الكتاب الباحث بأنه أداة البحث، إذ يوظف الباحث الوسائل التي تساعده في جمع البيانات، وفي بعض الأحيان، بمجرد أن يتواجد الباحث بين المشاركين في الدراسة، يصبح جزءاً من العملية أو السياق الاجتماعي، وقد يكون كل ما يحتاجه هو ملاحظة ما يدور حوله. ويشير البعض الآخر الى الوسائل الأكثر تنظيماً و ترتيباً التي قد يلجأ اليها الباحث لجمع البيانات. ولكن في كل الحالات، على المرء أن يتذكر أنه ليس هناك "وسيلة مثلى" لجمع البيانات في الابحاث الكيفية. وكما يقول Cutcliffe وآخرون (2002 ص 617): "لكل مقارنة في البحث الكيفي نقاط القوة الخاصة بها، بيد أنه ليس هناك وسيلة واحدة يمكن أن توصف بأنها الوسيلة المثلى".

يعتبر تحديد وسيلة جمع البيانات الأفضل أمر حيوي لنجاح الدراسة. وفي حالة البحث الاثنوجرافي/الطبيعي/الاستقرائي، عادة ما يستخدم الباحث وسائل متعددة. وفي هذا الدليل، نقوم باستعراض ومناقشة وسائل الملاحظة والمقابلات المتعمقة ومجموعات النقاش البؤرية الأكثر شيوعاً و تفضيلاً بين الباحثين من المنطقة.

### 1. الملاحظة:

في البحث الطبيعي، لا يمكن للكلمات أن تعبر عن كل ما يود الناس قوله أو فعله. فأحياناً تصبح الأشياء التي لا يفصح عنها بنفس الدرجة من الأهمية كالأشياء التي يصرح بها. وفي بعض المواقف، قد لا تتمكن الكلمات وحدها من توضيح بدقة كيف يشعر الناس وكيف يفكرون. أما الأشياء غير المصرح بها، كحركة الجسم وديناميات المجموعة وتعبيرات الوجه، فهم تضيف ثراءً وتوضيحاً لما يتفوه به الناس. لهذا السبب، يستخدم الباحثون الكيفيون حاساتهم لفهم العالم الاجتماعي، فيعتمدون على نظريتهم لملاحظة الأشياء بصورة نقدية و التعليق عليها.

ويتم جمع البيانات عن طريق الملاحظة من خلال زيارات متكررة حتى يتمكن الباحث من ملاحظة الأنماط أو الموضوعات والأفعال متكررة الحدوث.

ان سؤالك البحثى هو الذى يملى عليك الأشياء التى تلاحظها. كما أن اختيار الأحداث مرتبط بشدة بقدرتها على المساهمة على الإجابة على أسئلتك. و تتطلب الملاحظة التى يجريها علماء الانثروبولوجيا أعواماً للتعرف على ثقافات معينة، وهو ما يتطلب منهم النظر حولهم وتدوين الملاحظات. ان الملاحظة تتطلب قدرا كبيرا من الصبر والوقت.

وقد تساهم الملاحظة فى توجيه الدراسة التى تجريها، وقد ترشد تفكيرنا فى اتجاه أسئلة معينة أو وسائل أخرى مثل المقابلات، فمن شأن الملاحظة أن تساعدك على صياغة الأسئلة بشكل أفضل ومن شأن تلك الأسئلة أن تساعدك على الإجابة على سؤالك البحثى. والآن، قد يطرأ الى ذهنك السؤال التالى:

"كيف يتسنى لى أن أعرف أننى إذا اعتمدت على الملاحظة، سوف أحصل على معلومات مفيدة؟"

### متى أستخدام الملاحظة ؟

قد نلجأ إلى الملاحظة لجمع أفكار مبدئية قبل اتخاذ قرار التعمق فى الدراسة. اذ يمكن استخدام الملاحظة قبل أو أثناء إجراء المقابلة و ليس هناك ضرر من أن تبدأ المقابلة بملاحظة بسيطة. وقد تلجأ أيضا إلى الملاحظة بعد المقابلة للتأكد من صحة نتائجك.

لقد شكى سكان إحدى الضواحي، على سبيل المثال، من نهر "مهمل" تنبعث منه روائح كريهة ويتعرض للجفاف خلال فصل الصيف. وعند قيامهم بجولة فى المنطقة، لاحظ أعضاء فريق البحث الفضلات الملقاة على ضفاف النهر، ومياه النهر الملونة من جراء الصبغات التى يلقيها مصنع يقع بالمنطقة بالنهر، وهو ما أكد شكاوى المشاركين وطرح أسئلة جديدة عن موضوع المسؤولية.

يعتمد استخدامك للملاحظة كوسيلة أساسية لجمع البيانات على سؤالك البحثي. فإذا كنت تتعامل مثلاً مع أطفال أو تهتم بموضوع انسياب المعلومات في طابق معين بمستشفى ما، فإنك في حاجة إلى قدر كبير من الملاحظة. فقد يهملك سلوك الممرضات مع المرضى الذين يعانون من حالات مرضية لا أمل في الشفاء منها، أو سلوكهن تجاه أسر المرضى. وأثناء ملاحظتك لما يفعله الآخرون وما يقولونه، قد تطرح بعض الأسئلة لتستكمل الصورة ولتتأكد من أنك قد فهمت ما شاهدت.

### ما هي الملاحظة؟ (REFERENCE)

تتميز الملاحظة بالآتي:

1. إنها غير متطفلة unobtrusive بمعنى أنه أثناء ملاحظتك لسلوك وممارسات الآخرين، فأنت لا تتدخل في شئونهم، كأن تحتسى القهوة في مقهى بينما تلاحظ سلوك التدخين بين الناس أو سلوكهم أثناء أدائهم لعملهم.
2. زهيدة: فهي لا تحتاج إلى أجهزة خاصة.
3. يمكنك من ملاحظة أشياء لا يتحدث الناس عنها أو يعتبرونها أشياء عادية غير جديرة بالملاحظة مثل إعداد الطعام أو غسل الأيدي.
4. تتجاوز حاجز اللغة: إذا كنت من المتحدثين بالعربية أو الإنجليزية والمطلوب منك ملاحظة أطفال من يوغوسلافيا مثلاً، بإمكانك اللجوء إلى الملاحظة بدون الحاجة إلى استخدام اللغة فأنت في حقيقة الأمر غير مقيد باستخدام اللغة إلا إذا كنت في حاجة إلى طرح أسئلة. وعلى الرغم من مزايا الملاحظة المذكورة أعلاه، فهي تعاني من بعض أوجه القصور الآتية:

### كيف يمكن للملاحظة أن تمثل مشكلة للباحث؟

1. قد تستغرق وقتاً طويلاً فقد تمضي بك ساعات ولا تجد ما يهملك أو ما تبحث عنه.
2. قد تنطوى على بعض التطفل: ملاحظة الممارسات القبلية، على سبيل المثال، أو التواصل بين زوجين في مطعم.
3. ليست مفيدة في سياق واسع فهي تقتصر على مجالات محددة.

على سبيل المثال: المطلوب منك ملاحظة سلوك الناس أو رد فعلهم حين يطلب منهم الوقوف في صف للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات. هل بإمكانك ملاحظة هذه الواقعة على نطاق واسع في بلد معين ووقت محدد؟ إنه أمر صعب بسبب تعدد ردود الأفعال و الأمور التي يمكن ملاحظتها والأماكن التي يمكن تغطيتها. وفي هذا السياق، لا بد من أن يساعدك سؤال البحث على تحديد ما تريد أن تلاحظه. إذن، يمكن تطبيق الملاحظة بشكل أفضل في السياقات المحدودة حتى يحصل الباحث على الصورة بشكل أكثر اكتمالاً.

### ما هو دور الباحث أثناء الملاحظة ؟

#### **الملاحظ المشارك:**

على الباحث أن يعرف بالتحديد الأشياء التي يرغب في ملاحظتها وأن يكون مرناً و متفتحاً لكافة الاحتمالات. كذلك عليه أن يكون على دراية بكافة الاعتبارات الأخلاقية أثناء الملاحظة، إذ أنها مسألة في غاية الحساسية. وثمة أدوار عديدة يمكن للباحث أن يلعبها حسب سؤال الدراسة. فإذا كان عليك أن تلاحظ ظاهرة أو واقعة، فلن يمكنك أن تقوم بذلك إلا إذا كنت جزءاً منها، أي أن تصبح ملاحظاً بالمشاركة فإذا كنت على سبيل المثال، مهتماً بما يحدث في سياق طقس ديني معين، فقد ترغب في أن تلاحظ الأشياء من داخل المكان بحيث يكون دورك ملاحظاً بالمشاركة. أو إن كنت مهتماً بمعرفة سلوك المترددين على النوادي، فقد تقرر أن تذهب للرقص.

إن صفة الملاحظ بالمشاركة تجعل منك جزءاً من السياق الاجتماعي، إذ تنصهر فيه. وفي مناسبة أخرى، قد تقرر زيارة مهرجان للسياح الأجانب وقد تختار أن تتعرف بمن حولك وأن تتجاذب معهم أطراف الحديث وتلاحظ كيفية تفاعلهم أثناء حديثك. وفي تلك الحالة، تكون قد لعبت دور الملاحظ بالمشاركة أيضاً، وإذا اخترت أن تكون ملاحظاً بالمشاركة، فتجنب أن تسلك سلوكاً متطفلاً أو معطلاً لحياة الآخرين. فإذا كنت مدعواً لحفل زفاف، مثلاً، تأكد من أنك لا تلفت الأنظار إلى وجودك. أو قد لا ترغب في الاختلاط بالآخرين وأن تكثف بالملاحظة عن بعد. وفي تلك الحالة، تصبح ملاحظاً كاملاً.

وإذا سألت نفسك، فأنت بذلك تصبح ناقدًا ذاتيًا reflexive فعليك أن تكون على وعى بمسألة النقد الذاتي وأن يشغل تفكيرك طوال الوقت. هل أتسبب في مضايقة الآخرين ؟ هل أنا

متطفل ؟ هل أتدخل فى شئون الآخرين ؟ هل أساهم فى تشويه السياق الطبيعى ؟ وإذا كانت الإجابة على تلك الأسئلة هى "نعم"، لا بد من أن تكون أقل تطفلاً، فمن الضرورى ألا يشعر الآخرون بالجزع بسبب وجودك فذلك يعتبر فعل غير أخلاقى وقد يساهم فى تغيير سلوكهم الطبيعى.

## 2. الملاحظ التام:

فى تلك الحالة تصبح ملاحظاً عن بعد، تكتب ملاحظاتك ولا يراك أحد.

[insert document from 334 file]

فى التقصى الطبيعى، يحدد السياق الاجتماعى الذى يجب أن تفعله. فإذا خرجت للملاحظة، لا بد من أن تتأكد من اتمام بعض الاجراءات المسبقة لتضمن جودة النتائج.

وتذكر القائمة الخاصة بعناصر العمل الميدانى:

1. تعرف على موقع وسياق البحث. فإذا عرفت، على سبيل المثال، إذا كان مجتمع البحث ريفى أم حضرى ستصبح قادراً على تحديد شعورك تجاه درجة تجاوب المشاركين. فعند سؤال أحد المشاركين المصريين مثلاً عن المصاعب التى يواجهها فى سياق البحث الكيفى، علق بأن فى المناطق الحضرية الأكثر تمدناً، يصبح تطبيق وسائل البحث الكيفية أكثر صعوبة لأن سكان الأماكن الحضرية يتصفون إما بالبرود أو الكتمان فى التعبير عن آرائهم، علاوة على أنهم مشغولون أغلب الوقت وليس لديهم الوقت للحديث مع الباحث عن أفكارهم وآرائهم. وعلى النقيض من ذلك، يتميز سكان المناطق الريفية أو الشعبية بالتلقائية والاستعداد للحديث، فهم شغوفون بالقصص والحكايات.
2. جمع الأجهزة والمواد الضرورية: خذ معك قلماً وكراسة. أنت الآن فى حاجة إلى عينيك وحواسك الأخرى لتكتشف الروائح وتتصت. وكل ما يمكن أن تحصل عليه هو صفحات سميكة من المعلومات والبيانات عن الموقف الذى تلاحظه. وإذا كنت ستستخدم كاميرا للتصوير أو فيديو، يجب أن تطلب الإذن من المشاركين. فقد يعتبرون ذلك تطفلاً، كما أنه قد يتسبب فى أن يصرفك عما تلاحظ. فأهم شئ فى عملية الملاحظة ليست هى الأشياء التى تلاحظها فحسب، ولكن الشرح والتفسير لما تلاحظه. لذلك عليك أن تكون منتبهاً للسياق برمته. و قد علق أستاذ جامعى كان يشارك فى مؤتمر تحت عنوان "نظرة الجامعة لوضع

الأسرة العربية ومستقبلها" عقد عام 2000 ، بأن "الأرقام وحدها لا تكفى. علينا أن نعرف السياق الاجتماعى لتلك الأرقام".

3. الاعداد لوسائل المواصلات

4. تحديد من هم حراس المجتمع والأشخاص الذين سيمنحونك إذن الدخول.

5. تحديد الوقت المناسب

6. تصوير أو توقع المشكلات أو القضايا التي قد تطرأ.

سؤال: ما الفرق بين صحفى يكتب مقالاً، أو يظهر على شاشة التلفزيون لتقديم تقرير اخبارى والباحث الملاحظ ؟  
الإجابة: التحليل والتفسير. يقوم الصحفى أساساً بوصف الموقف. أما فى البحث، ما يهم هو التفسير و توضيح الظاهرة محل الدراسة.

### هل هناك اعتبارات أخلاقية فى عملية الملاحظة ؟

أول سؤال يتبادر الى الذهن هو: هل يجب أن اشرح للناس ما الذى سأقدم على عمله ؟ هل ينبغي أن أحصل على موافقتهم حتى أتمكن من ملاحظتهم؟ إذا كانت ملاحظتك لن تمثل أى تدخل فى حياة الآخرين وخصوصياتهم، فليس مطلوب منك أن تحصل على موافقتهم. على سبيل المثال، إذا كنت مهتماً بملاحظة رواد الشواطئ وسلوكهم للحماية من أشعة الشمس، ليس مطلوباً منك أن تسأل كلاً منهم إذا كان يسمح لك بملاحظته.

فإذا فعلت ذلك ، فأنت تتسبب فى إضطراب الوضع وهو ما يمكن اعتباره أمر غير اخلاقى. فعلى سبيل المثال ، حين تتعامل مع العنف فى الشارع، قد يكون من الخطر عليك ابلاغ المشاركين فى البحث عن الدراسة، فقد ينخرط شباب الشوارع فى أنشطة غير قانونية، قد تعرضك للخطر أو تضعك فى صراع مع السلطات القانونية. وفى مواقف أخرى، إذا كنت تلاحظ مثلاً أطفالاً عاملين، وكيفية تفاعلهم مع رؤسائهم، قد يكون من الملائم أن تطلب الاذن من رئيسهم أولاً. ويرى (Morse 1994) أن الطريقة المناسبة للحفاظ على السرية هى أن تطلب موافقة شفوية غير موقع عليها وبدون تسجيل أى أسماء. وإذا كنت تجرى بحثاً مع مراقبين ، قد يكون من المهم النظر فى مسألة قدرتهم على منح الموافقة نظراً لانخفاض أعمارهم، إذ قد يكونوا غير

قادرين على فهم واستيعاب نتائج مشاركتهم فى مشروع البحث بشكل تام (Ensign, 2003). فى مشروع خاص بالشباب المشرد، اعتمدت Ensign على الموافقة الشفوية فقط التى حصلت عليها من المشاركين، ووقعت شهادة تفيد بأنها قد حصلت على موافقتهم الشفوية وأعطت كل فتاة أو فتى صورة منها، وبذلك تصبح مسألة الحصول على موافقة مرتبطة بسياق البحث. وفيما يتعلق بالعمل مع المراهقين، يصبح الحصول على الموافقة عملية مستمرة على مدار مراحل البحث، فهى ليست مجرد استمارة أو طلب يتم استيفائه (Ensign 2003).

وبعد الحصول على الأذن، قد يكون من المفيد إقامة علاقات تتسم بالود و الألفة مع المشاركين فى البحث حتى تتمكن من إجراء الدراسة بيسر. وعليك أن تتذكر أن إنجاز تلك المهمة ليس أمراً سهلاً، خاصة خلال الأيام القليلة الأولى من عملية الملاحظة. وتذكر أيضاً أن لكل مكان وسياق خصوصيته التى تحدد أدوراً مختلفة للملاحظ. فإذا كنت تلاحظ نشاط الأطفال فى الحجرة الدراسية وأنت فى وضع الجلوس، فقد ينصرف الأطفال عن النشاط الذى يمارسونه. والأفضل أن تشاركهم أنشطتهم وأن تتعرف عليهم وتتصت إلى قصصهم. فكلما تفاعلت معهم، كلما زاد احتمال تعاونهم معك. وقد ناقشت (Ensign 2003) بعض التحديات الأخلاقية التى واجهتها عند إجراء بحثها الكيفى مع الشباب المشردين واقترحت حلولاً لها. وتضمنت تلك التحديات الآتى: الاحتفاظ بالسرية، الحفاظ على حدود واضحة بين دورها كباحثة ودورها كإكلينيكية فى نفس الوقت و الضغوط العاطفية. وعلى الرغم من أن الشباب المشردين ممن تعاملت معهم الباحثة قد مروا بتجارب قاسية فى الماضى وأوضاع حياة صعبة فى الحاضر، وأنهم لم يثقوا فى الأفراد الراشدين والمؤسسات، حاولت (Ensign 2003) أن تولى اهتماماً بمواهبهم و قدرتهم على الابتكار ومساهماتهم فى توليد المعرفة كوسيلة لاكتساب ثقتهم وبناء أواصر المودة معهم. كما أظهرت رغبة فى التعلم منهم، وبصرف النظر عن سمات وخصائص المكان، من المستحسن بصفة عامة أن تتصرف بأدب و دماثة، و تنصت لما يود الآخرون قوله وأن تكون متفتحةً لأفكارهم وأن تبدى اهتماماً بما يفعلونه وما يرغبون فى عرضه عليك واطهر استعدادك للتعلم منهم (Esterberg 2002).

تذكر أن العلاقات تقوم على أساس الأخذ والعطاء. فى كتابه عن "الوسائل الكيفية فى البحث الاجتماعى" يشير Esterberg 2002 إلى باتريشيا وبيتر أدلر فى تركيزهما على فكرة

التبادل، فيذكر أن بمقدور الباحث أن يطوع معايير التبادلية لمصلحته بمساعدة المشاركين في الدراسة، أملاً في بناء مشاعر الثقة والامتنان (ص 69-70). فأنت - بصفتك باحث - تستهلك وقت الآخرين ليمنحك المعلومات التي ترغب في الحصول عليها. وفي ظروف أخرى، قد تود أنت أن تمد يد المساعدة (إذا كان في قدرتك) أو أن تقدم أى خدمات أخرى. فإذا كنت، على سبيل المثال، تلاحظ أطفالاً عاملين، قد تتمكن من كسب ثقتهم عن طريق تقديم بعض الأطعمة مثل الموز أو العصير. وفي حالات أخرى، يصبح تقديم المساعدة العملية ضرورة أخلاقية عندما يكون ذلك في استطاعتك. فقد قامت (Ensign 2002) بإحالة أحد الشباب الذى عبر عن رغبته في الانتحار إلى طبيب نفسى للمساعدة.

وبالإضافة إلى بناء أواصر الصداقة والمودة، من المفيد التفكير إذا كانت ملاحظتك تتسبب في ضرر أو تحمل مخاطر محتملة للمشاركين في الدراسة ولك أنت أيضاً. فإذا كنت تلاحظ أنشطة غير قانونية، مثل تجارة المخدرات أو عصابات الدراجات البخارية، قد يكون من الضروري التأكد من أن تلك الأنشطة لا تمثل تهديداً لسلامتك أو سلامة المشاركين في الدراسة. ففي دراسة عن الاعتبارات الأخلاقية في الأبحاث الكيفية عن موضوع الصحة الخاصة بالشباب المشرد، قررت (Ensign 2003) أن تبلغ ضباط الشرطة الفضوليين وآخرين عن الهدف من دراستها عن الشباب المشرد إذا ما سؤلت. أما إذا لم تسأل، فهي لن تتبرع بالادلاء بتلك المعلومات لتحافظ على سلامتها، إذ أنها كثيراً ما شاهدت شباباً ينخرطون في أنشطة غير قانونية كتبادل المخدرات. وفي مثل هذه الظروف، فإنك معرض بالتأكيد لمواجهة مآزق أخلاقية تتعلق بإبلاغ الآخرين عما يدور، وفي أية حالة يجب إبلاغ السلطات المحلية.

والسؤال الآخر الذى قد يتبادر إلى ذهنك عند التعامل مع المجموعات المعرضة للمخاطر أو المنحرفة هو: هل يجوز إعطاء حوافز للمشاركين في البحث؟ يرى بعض الباحثين أن مثل هذا الإجراء يعتبر نوعاً من القسر أو الإكراه ويتناقض والهدف من الحصول على الموافقة المبينة على أساس المعلومات والفهم. وقد يرى آخرون أنه قد يؤثر في جودة البيانات. أما في حالة Ensign، فقد أعطت الشباب بعض النقود وكروت هاتف سابقة التحصيل عملاً بالنصائح التي قدمت لها من قبل مقدمى الخدمات والمدافعين عن الشباب المشرد في المجتمع المحلى. إلا أن بعض الباحثين الذين أجروا دراسة عن السلوك الذى ينطوى على مخاطرة الإصابة بمتلازمة

نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) ، ادعوا أن تقديم الأموال للمشاركين إجراء غير سليم أخلاقياً، إذ يمكن اعتباره نوعاً من الإكراه أو قد يدفع المشاركين لشراء المخدرات (Ensign, 2003).

وفي مصر ، لا تزال مسألة إعطاء الحوافز المادية محل نقاش. ففي مجموعة نقاش بؤرية مع مجموعة من طلبة الدكتوراه عن إدراكهم للبحث الكيفي واستخداماته والتحديات التي تواجهه، أثير هذا الموضوع. وادعى البعض أنهم يلجأون إلى الحوافز المادية كاستراتيجية لضمان المشاركة في الدراسة. بينما اعترض البعض الآخر. على كل حال، من المؤكد أنه لا يمكن لأي شخص أن يتنبأ بالمشاكل الأخلاقية التي قد تطرأ، ولكن على الباحث أن يكون مستعداً للتفكير فيما يجب أن يفعله إذا صادف مثل هذه المشاكل.

### كيف تتصف ملاحظتك بالحساسية / المواءمة الثقافية ؟

في كل مرة تلاحظ فيها حدثاً أو ظاهرة، ضع نفسك مكان الآخرين واختر أبرز القضايا أو أكثرها صلة بالموضوعات التي تهتمك التي تعكس حاجات الناس أو أسلوب حياتهم. وحتى تتمكن من إجراء ملاحظة دقيقة، تخلص من أفكارك ومعتقداتك المسبقة. ففي استمارة الملاحظة الخاصة بك checklist، قد تشير إلى أن الأسرة المعيشية لاتملك آلة لغسيل الصحون أو آلة لتجفيف الملابس وهو ما ينطبق على معظم الأسر متدنية الدخل ولكنه ليس صحيحاً بالضرورة. وحين تلاحظ سلوك رواد السينما أثناء انتظارك في الصف لشراء التذكرة، فكر فيما يمكن أن يؤثر في إدراكك لهم و دون بعض هذه العوامل. وفي كل مرة تستعد لإجراء دراسة ما، تذكر قائمة العوامل التي دونتها، وكما يقال: التطبيق يجعل الأشياء تامة.

### تطبيقات على الملاحظات:

إذا كان سؤالك البحثي هو: ما الذي يفعله الناس وكيف يوصف سلوكهم أثناء تناولهم الطعام في المطاعم؟ تصبح الملاحظة بالمشاركة احدى وسائل جمع البيانات عن هذا الموضوع. اختر سياق عائلي أو مطعم. وأعد قائمة Checklist بالأشياء التي تبحث عنها: ماذا يفعل الناس، كيف يتناولون طعامهم، أين يجلسون، إلخ.... وبعد أن تكون قد فرغت من تناول الطعام، دون ملاحظاتك، ثم قم باعداد وصف لما شاهدته أثناء تناول الطعام. الآن أنت باحث ولست مجرد

شخص يتناول الطعام. فأنت تلاحظ أناساً في سياقهم الطبيعي، بينما تشارك أنت أيضاً فيه.  
أنت ملاحظ بالمشاركة [need a section on analysis of data].